



الثلاثة الذين تكلموا في المهد

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم

وصاحب جريج وكان جريج رجلا عبدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي

فقال يا جريج

فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلته

فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي

فقال يا جريج

فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلته

فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي

فقال يا جريج

فقال أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلته

فقال اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات

فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها

فقال إن شئتم لأفتننه لكم

قال فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها
فحملت فلما ولدت

قالت هو من جريج

فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه

فقال ما شأنكم

قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك

فقال أين الصبي

فجاءوا به

فقال دعوني حتى أصلي

فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه

وقال يا غلام من أبوك

قال فلان الراعي قال فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب

قال لا أعيدوها من طين كما كانت

ففعّلوا

وبينا صبي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة

فقال أمه اللهم اجعل ابني مثل

هذا فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه

فقال اللهم لا تجعلني مثله

ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنت سرت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل

فقال أمه اللهم لا تجعل ابني مثلها

فترك الرضاع ونظر إليها

فقال اللهم اجعلني مثلها

فهناك تراجع الحديث

فقال حلقي مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زنت سرت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها

قال إن ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وإن هذه يقولون لها زنت ولم تزن وسرت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها" رواه مسلم

كاتب المقالة : من صحيح مسلم

تاريخ النشر : 20/01/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

